حكم الوقف على الهمزة عند الإمام حمزة
والراوي هشام عن ابن عامر

د. محمد عصام مفلح القضاة
أستاذ مساعد بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

الخلاصة

حكم الوقف على الهمزة عند الإمام حمزة والراوي هشام عن ابن عامر

هذا البحث من متعلقات القراءات القرآنية؛ فهو يبحث في قضية شائكة هي (حكم الوقف على الهمزة) عند القارئ حمزة بن حبيب، وما وافقه في بعض ذلك الراوي هشام بن عمار عن ابن عامر الشامي، وكلاهما من ضمن القراءات المتواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم، مما يعرف لدى القراء بالقراءات العشر،، فحمزة بن حبيب هو القارئ السادس، وهشام راو عن ابن عامر الدمشقي؛ وابن عامر هو القارئ الرابع حسب ترتيب الشاطبي وابن الجزري في ألفيّتيهما، والبحث بدأ بتمهيد عن سيرة هذين العالمين ولماذا خالفا بقية القراء في كيفية الوقف على الهمزة، ثم تم حصر أوجه الوقف الصحيحة المقروء بها دون الأوجه غير الجائزة، في كلا المذهبين التصريفي (حسب القاعدة الصرفية) والرسمي (أي بحسب رسم المصحف الشريف) وذلك في جميع أنواع الهمزات؛ الهمزة المتوسطة والهمزة المتطرفة، والهمزة المتحركة بعد ساكن، والهمزة المتحركة بعد متحرك، والهمزة المتوسطة بزائد، وتوسع البحث في الكلام على مذهبهما بحسب الرسم القرآني، وتعرض لأصل رسم الهمزة وقاعدة التخفيف على المذهب الرسمي، كما تم الحديث عن مباحث لها صلة بهذا الموضوع، مثل الروم والإشمام وما وافق فيه هشامُ حمزةَ من هذه الموضوعات، وختم البحث بخاتمة فيها أهم النتائج والتوصيات.

ABSTRACT

This paper investigates the controversial issue pertaining to Qur'anic recitations with a special focus on pausing at the glottal stop in the recitations of Hamza bin Habiib Al Zayyat and the narrator Hisham bin 'Amar as per Ibn 'Amar Al Shami. Both reciters are among the ten well-known reciters and are directly related to Prophet Muhammad (PBUH). Hamza bin Habiib is the sixth reader and Hisham narrated from Ibn 'Amar Al Dimushqi, who is the fourth reciter according to the classification of Al Shatibi, and Ibn Al Jazri in Al Tayyeba. The researcher examines why these two reciters differ from others in pausing at the glottal stop. The correct pauses have been identified in the two approaches with reference to all types of hamza (glottal stop): medial, final, and the voweled hamza. The researcher also explains the two approaches

to reciting in detail. Other related principles are also dealt with including labializations and points of agreement between Hisham and Hamza. Finally, the main findings and conclusions of this study are presented at the end of the paper.

المقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

فإن أشرف العلوم وأجلها قدرا ما كان متعلقُه كتاب الله تعالى، لذا كان الاشتغال بها فوزا ونجاة في الدارين، ومن أهم العلوم المتعلقة بكتاب الله تعالى علم القراءات القرآنية، وما تحويه من وجوه وكيفيات في التلاوة والأداء، ومن أدق أبواب القراءات وأكثرها اختلافا ووجوها باب الوقف على الهمزة عند الإمام حمزة الزيات والراوي هشام عن ابن عامر الشامي، وهو موضوع من أكثر أبواب القراءات استشكالا، ولذا أردت الكتابة فيه لما في إفراد هذا الباب من النفع لطلبة علم القراءات والمهتمين به، وقد ألف في هذا الباب بعض العلماء السابقين كابن القاصح البغدادي[1]، وغيره، لكني وجدت تلك المؤلفات جارية على الأساليب القديمة، التي لا يفهمها إلا المتخصصون، فأردت أن يكون بحثي هذا ميسراً مبسطاً، بحيث يستطيع المبتدئون الإلمام به وإتقانه، والله أسأل أن يوفقني للتمام والكمال.

خطة البحث: جاء البحث في تمهيد وثلاثة أبواب وخاتمة:

التمهيد:

- التعريف بالإمام حمزة بن حبيب والراوي هشام بن عمارة صاحبي هذا الباب.
- بين يدي الموضوع: أسباب اختلاف العلماء في كيفيات الوقف على الهمز.

الباب الأول: المذهب التصريفي في وقف حمزة، وفيه مباحث:

المبحث الأول: الهمز الساكن المتوسط.

المبحث الثاني: الهمز الساكن المتطرف.

المبحث الثالث: الهمز المتحرك بعد ساكن.

المبحث الرابع: الهمز المتحرك بعد متحرك.

المبحث الخامس: الهمز المتوسط بزائد.

الباب الثاني:المذهب الرسمي في وقف حمزة وهشام، وفيه مباحث:

المبحث الأول: أصل رسم الهمزة.

المبحث الثاني: كلمات خالفت الأصل وليس للرسم فيها شيء.

المبحث الثالث:قاعدة التخفيف على المذهب الرسمي.

المبحث الرابع:مواطن وقع فيها الخلاف.

الباب الثالث: مباحث لها صلة بالموضوع

المبحث الأول: حكم هشام في الوقف على الهمز

المبحث الثاني: الروم والإشمام.

الخاتمة: وفيها عرض أهم النتائج والتوصيات في هذا الشأن.

تمهيد:

وفيه تعريف بالإمام أبي عمارة حمزة بن حبيب الزيات وراوييه خلف الأسدي وخلاد بن خالد، كما أعرف بالإمام سليم بن عيسى، والراوية هشام بن عمار السلمي؛ راوية الإمام عبد الله بن عامر الشامي، وهم من لهم علاقة بهذا الباب دون سواهم من بقية القراء.

الإمام حمزة بن حبيب الزيات: (٢)

هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل التيمي مولاهم الكوفي، الزيات، أبو عمارة(٣) أحد القراء السبعة المشهورين، ولد سنة ثمانين للهجرة، وأدرك بعض أصحاب النبي ﷺ بالسن، ولعله يكون قد رأى بعضهم. من مشايخه: سليمان بن مهران الأعمش(٤)، وأبو إسحاق السبيعي(٥)، والليث بن أبي سليم(٦)، وجعفر بن محمد الصادق(٧)، وابن أبي ليلى(٨)، وحمران بن أعين(٩)، وكان حمران يقرأ بقراءة ابن مسعود، لا يخرج عنها ولا عما في مصحف عثمان، وهو الطريق الذي اختاره حمزة وسار عليه.

ومن أشهر تلاميذه: إبراهيم بن أدهم[١٠]، وخلاد بن خالد الأحول، وسليم بن عيسى؛ قال عنه ابن الجزري[١١]: " وهو من أضبط أصحابه"، وأخذ القراءة عنه سليم ابن منصور وسفيان الثوري[١٢] وشريك بن عبد الله وعلي بن حمزة الكسائي، وهو من أجل أصحابه، ويحيى بن زياد الفراء، ويحيى بن علي الخراز، ويحيى اليزيدي.

ثناء العلماء عليه

كان رحمه الله إماما في القراءة، حجة ثبتا ثقة قيما بكتاب الله تعالى حافظا للحديث عالما بأصول العربية عابدا خاشعا ورعا مجاهدا، قال له الإمام أبو حنيفة النعمان[١٣]: " شيئان غلبتنا عليهما لسنا ننازعك فيهما: القرآن والفرائض " ومثل ذلك قال فيه سفيان الثوري، وقال عنه أيضا: " ما قرأ حمزة حرفا من كتاب الله تعالى إلا بأثر"، وقال عبيد الله بن موسى:"كان حمزة يقرئ القرآن حتى يتفرق الناس، ثم ينهض فيصلي أربع ركعات، ثم يصلي ما بين الظهر والعصر وما بين المغرب والعشاء، وكان شيخه الأعمش إذا رآه يقول هذا حبر القرآن.

قال عنه يحيى بن معين[١٤]: " سمعت محمد بن فضيل يقول: " ما أحسب أن الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة " [١٥].

توفي سنة ست وخمسين ومئة، وقيل سنة أربع وخمسين، وقبره بحلوان مشهور.[١٦]

الراوي خلف بن هشام الأسدي:

هو خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف بن هشيم، الأسدي البزار البغدادي، أبو محمد. روى القراءة عن سليم بن عيسى عن حمزة بن حبيب الزيات، وله قراءة انفرد بها فهو عاشر القراء العشرة أصحاب القراءات المتواترة، ولد سنة خمسين ومئة، وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنوات وابتدأ الطلب وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وكان عالما ثقة زاهدا عابدا، وقال: "وروينا عنه أنه كان يكره أن يقال له بزار، ويقول: ادعوني المقرئ "، [١٧]

من مشايخه الذين أخذ عنهم عرضا: سعيد بن أوس، وروى الحروف عن إسحاق المسيبي، وإسماعيل بن جعفر، وعبد الوهاب بن عطاء، ويحيى بن آدم، وعبيد بن عقيل، وغير هؤلاء، ومن تلامذته: مسلم وأبو داوود وأبو يعلى والبغوي وابن أبي خيثمة وغيرهم. قال ابن أشته[١٨]:" كان خلف يأخذ بمذهب حمزة إلا أنه خالفه في مئة وعشرين حرفا"[١٩]، توفي في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين ببغداد وكان إماما كبيرا عالما ثقة زاهدا عابدا" [٢٠].

الراوي خلّاد بن خالد الشيباني:

هو أبو عيسى خلّاد بن خالد، وقيل أبو عبد الرحمن، الشيباني الكوفي، أحد الرواة الأثبات عن حمزة، إمام في القراءة ثقة عارف محقق أخذ القراءة عرضا على سليم، وهو من أجل أصحابه قدرا وضبطا، روى القراءة عن حسين بن على الجعفي عن أبي بكر، وعن أبي بكر نفسه عن عاصم، وعن أبي جعفر الرواسي.

من تلاميذه أحمد الحلواني، وسليمان الطلحي وعلي الطبري وعلي بن محمد بن الفضل، والقاسم بن يزيد الوزان؛ وهو من أنبل أصحابه. توفي سنة عشرين ومائتين.[٢١]

الراوي سليم بن عيسى:

هو سليم بن عيسى بن سليم بن عامر بن غالب بن سعد، أبو داود، ولد سنة ثلاثين ومائة، إمام ضابط حاذق، عرض القرآن على حمزة، وهو أخص أصحابه وأضبطهم وأقواهم قراءة، عرض عليه حفص الدوري وخلف بن هشام وخلاد بن خالد وخلاد بن عيسى وحمزة بن القاسم، توفي سنة ثمان وثمانين وقيل سنة تسع وثمانين ومائة، [٢٢]

الراوي هشام بن نصير السلمي:

هو أبو الوليد هشام بن نصير بن ميسرة السلمي وقيل الظفري الدمشقي، إمام أهل دمشق وخطيبهم ومحدثهم وفقيههم، ولد سنة مائة وثلاثة وخمسين، أخذ القراءة عرضا على أيوب بن تميم وعراك بن خالد وسويد بن عبد العزيز، والوليد بن مسلم، قال في السراج: " قرأ على عراك المروزي وأيوب بن تميم على يحيى الذماري على ابن عامر " [٢٣].

وروى القراءة عنه خلق كثير منهم أبو عبيد القاسم بن سلام وأحمد بن يحيى، كما روى عنه البخاري في صحيحه وأبو داود وابن ماجه في سننهم، وحدث الترمذي عن رجل عنه، قال يحيى بن معين: ثقة، وقال النسائي: لا بأس به، وقال الدارقطني: صدوق كبير المحل،

قال الحميدي: " أخبرني بعض أهل العلم أن هشاما قال: " سألت الله عز وجل سبع حوائج، فقضى لي ستا والسابعة ما أدري ما صنع بها؟ سألته أن يغفر لي ولوالدي وهي التي ما أدري، وسألته أن يرزقني الحج ففعل، وسألته أن يعمرني مائة

سنة ففعل، وسألته أن يجعلني مصدقا على رسول الله ﷺ ففعل، وسألته أن يجعل الناس يغدون إلي في طلب العلم ففعل، وسألته أن أخطب على منبر دمشق ففعل، وسألته أن يرزقني ألف دينار حلالا ففعل ".

توفي سنة خمس وأربعين ومائتين على الأرجح [٢٤].

بين يدي الموضوع:

أسباب اختلاف العلماء في كيفيات الوقف على الهمزة

وقبل الشروع في هذا الموضوع أود الحديث عن الأسباب التي دعت لهذا الاختلاف بين هذين الإمامين وسائر القراء، أو بين حمزة وهشام فيما وقع بينهما من اختلاف، وبداية أود التأكيد على أن هذه الأمور مما ثبتت عنهما بالنقل الصحيح في كيفية القراءة فهي من المنقول رواية، أما ما يتعلق بالدراية أو مما هو من قبيل توجيه القراءات، فقد ذكر العلماء ذلك في كتب التوجيه، وحول هذا الموضوع يتسائل الزرقاني فيقول:[٢٥](إذا ثبت أن شيئا من القراءات من قبيل الأداء لم يكن متواترا عن النبي ﷺ كتقسيم وقف حمزة وهشام وأنواع تسهيله فإنه وإن تواتر تخفيف الهمز في الوقف عن رسول الله ﷺ فلم يتواتر أنه وقف على موضع بخمسين وجها ولا بعشرين ولا بنحو ذلك وإنما إن صح شيء منها فوجه والباقي لا شك أنه من قبيل الأداء ولما قال ابن السبكي في كتابه جمع الجوامع: والسبع متواترة قيل فيما ليس من قبيل الأداء كالمد والإمالة وتخفيف الهمز ونحوه وسئل عن زيادته على ابن الحاجب: قيل المقتضية لاختياره أن ما هو من قبيل الأداء كالمد والإمالة إلى آخره متواتر فأجاب رحمه الله في كتابه منع الموانع: اعلم أن السبع متواترة والمد متواتر والإمالة متواترة كل هذا بين لا شك فيه)

وأهمية ضبط هذا الباب مهمة للقارئ وهو من أعسر أبواب القراءات؛ قال الدمياطي[٢٦]: (هذا الباب يعم أنواع التخفيف ولذا عسر ضبطه، قال أبو شامة هو من أصعب الأبواب نثرا ونظما في تمهيد قواعده وفهم مقاصده، قال الجعبري وآكد أشكاله أن الطالب قد لا يقف عند قراءته على شيخه فيفوته أشياء، فإذا عرض له وقف بعد ذلك أو سئل عنه لم يجد له أداء، وقد لا يتمكن من إلحاقه بنظرائه فيتحير، ومن ثم ينبغي للشيخ أن يبالغ في توقيف من يقرأ عليه عند المرور بالمهموز صونا للرواية، انتهى وقد أفرده غير واحد بالتأليف)، ومن أسباب الاختلاف بين الإمام حمزة والراوية هشام، أن كلا منهما له مشربه وطريقته التي سار عليها فهشام من طريق الشاميين وإن كان قد خالفهم في هذه المسألة أما حمزة فمن طريق الكوفيين، وقد وافقهم غير واحد من القراء

قال الدمياطي: (واختص به حمزة ليناسب قراءته المشتملة على شدة الترتيل والمد والسكت وقد وافقه كثيرون كما في النشر وغيره كجعفر بن محمد الصادق وطلحة بن مصرف والأعمش في أحد وجهيه وسلام الطويل ولغة أكثر العرب ترك الهمزة الساكنة في الدرج والمتحركة عند الوقف كما في النشر وغيره) [٢٧]

المبحث الأول: الهمز الساكن المتوسط

لحمزة على الهمز الساكن المتوسط عدة أوجه وقفا، والهمز المتوسط ينقسم إلى قسمين:

الأول: الهمز الساكن المتوسط بنفسه.

الثاني: الهمز الساكن المتوسط بزائد. وهذا الأخير ينقسم إلى قسمين:

١) همز متوسط بحرف زائد على بنية الكلمة.

٢) همز متوسط بكلمة أخرى غير كلمته.

ولحمزة في كل ذلك تفصيل؛ فأما الهمز الساكن المتوسط بنفسه فهو أن يكون الحرف الذي قبله من بنية الكلمة وأصلا من أصولها بحيث لا ينفك عنه أصلا، ولم يكن دخوله على الكلمة لعارض مضارع أو فاء شرط أو نحوه.

وأما المتوسط بزائد ـ سواء كان حرفا أم كلمة ـ فهو ما كان في الأصل أول الكلمة ثم توسط بدخول حرف من الحروف الزوائد عليه لا تختل الكلمة بحذفه، أو كانت الكلمة التي في أولها همزة ضمن جملة من الجمل القرآنية وليست في أولها؛ وهو كثير في القرآن الكريم.

وحكم الهمز الساكن المتوسط بنفسه أن يبدل حرف مد من جنس حركة ما قبله، فإن كان ما قبله فتحا أبدل ألفا مثل: ﴿ فَٱدَّٰرَٰٔتُم ﴾ [البقرة/٧٢]، ﴿ ٱطۡمَأۡنَنتُمۡ ﴾ [النساء/١٠٣]، ﴿ بَوَّأۡنَا ﴾ [الحج/ ٢٦]. وإن كان ما قبله ضما أبدل واوا مثل: (المؤمنون) حيث وقعت، ﴿ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَةَ ﴾ [النجم/٥٣]، وإن كان ما قبله كسراً أبدل ياء مثل: ﴿ ٱلذِّئۡبُ ﴾ [يوسف/١٧]، ﴿ وَبِئۡرٖ ﴾ [الحج/٤٥]،(بئس) حيث وقعت.

وقد أبدلت الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها في هذا النوع وما يأتي من أنواع الهمز، ولم تبدل من جنس حركة ما بعدها لأن الحركة التي قبلها حركة بناء لازمة، بينما الحركة التي بعدها قد تكون حركة بناء أو حركة إعراب متغيرة فأي

الحركات نعتبر؟ ولا مرجح لإحداهن على غيرها، فالأولى في الاعتبار بما لا يتغير وهو الذي قبلها؛ [٢٨].

وحكم الهمز المتوسط بزائد سواء توسط بحرف أم بكلمة مما كان الهمز فيه ساكنا الابدال حرف مد من جنس حركة ما قبله أو التحقيق؛ ومثال المتوسط بزائد مما توسط بحرف قوله تعالى ﴿ فَلْيَأْتُواْ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ ﴾ [الطور/ ٣٤]، ومثال ما توسط بكلمة قوله تعالى﴿ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ﴾ [فصلت/ ١١]، وسيأتي بسط القول فيه لاحقا.

ألفاظ مخصوصة: وقد ورد تخصيص لبعض الكلمات، فيها وجه زائد على ما سبق بيانه، والكلمات هي:﴿ وَرِءْيًا ﴾ [مريم/٧٤]، (تـ ؤي، تـ ؤيه) حيث وقع، (الرؤيا) حيث وقعت مضمومة الراء، أما كلمة (ورئيا) فحين تبدل الهمزة ياء يجتمع ياءان؛ فلنا فيها حينئذ الفك والإدغام؛ وحين تبدل الهمز واوا في (تـ وي وتـ ويه) يجتمع فيهما واوان فلنا فيهما الإظهار والإدغام كذلك؛ والوجهان في كلا اللفظين صحيحان مقروء بهما.

وكلمة (الرؤيا) مضمومة الراء وبابها حينما تبدل الهمزة واوا تنطبق عليها القاعدة المعروفة عند أهل اللغة: " إذا اجتمعت الواو أو الياء وسبقت إحداهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء، فتقرأ: (الريا) بياء مشددة، ويجوز فيها الإظهار نظرا للأصل ". قال ابن الجزري: " منهم من يدغم اتباعا للخط وهو الذي رجحه أبو الحسن، ومنهم من يظهر لكون البدل عارضا؛ والوجهان جيدان جائزان"[٢٩]. أما حذف الهمز والوقف على الكلمة بياء خفيفة فلم ينقله أحد ولا يجوز في القياس. وقال ابن القاصح: " على إظهاره قوم وعلى إدغامه قوم آخرون، وقياس تخفيف الهمز أن يفعل فيه ما تقدم من إبدال الهمزة ياء ساكنة لسكونها بعد كسر في رئيا، وإذا فعل ذلك اجتمع فيه ياءان فلنا فيه وجهان: الإدغام لأنه قد اجتمع مثلان أولهما ساكن، ولأنه رسم بياء واحدة، وروي الإظهار نظرا إلى أصل الياء المدغمة وهو الهمز لأن البدل عارض[٣٠] ".

تنبيه:

في كلمتي: ﴿ أَنۢبِئْهُم ﴾ [في سورة البقرة/٣٣]، ﴿ وَنَبِّئْهُمْ ﴾ [الحجر/٥١ والقمر/٢٨]، تبدل الهمز ياء، على مذهب حمزة حال الوقف، وقد اختلف العلماء في حركة الهاء؛ هل تبقى على ضمها أم تكسر لمجاورة الياء قبلها؟ وقد أجاز المذهبين ابن الجزري وقال:" البعض يرى كسرها من أجل الياء وهو مذهب أبي الحسن، وآخرون

يقرؤونها على ضمتها لأن الياء عارضة، وهو مذهب أبي الفتح، وهما صحيحان "[٣١]، ورجح ابن الجزري وجه الضم وتابعه على ذلك العلامة الضباع [٣٢].

المبحث الثاني: الهمز الساكن المتطرف

وينقسم هذا الهمز إلى قسمين:

الأول: همز ساكن سكونا أصليا، في طرف الكلمة.

الثاني: همز ساكن سكونا عارضا للوقف في طرف الكلمة.

أما القسم الأول فهو كقوله تعالى: ﴿ أَمۡ لَمۡ يُنَبَّأۡ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ﴾ [النجم/٣٦]، وكقوله تعالى: ﴿ وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدٗا ﴾ [الكهف/١٠]، فالهمز ساكن سكونا أصليا وصلا ووقفا.

حكمه عند الوقف: إبدال الهمز حرف مد من جنس حركة ما قبله؛ فيبدل في كلمة (ينبأ) ألفا، ويبدل في كلمة (وهيء) ياء، وليس في القرآن الكريم همز ساكن سكونا أصليا في طرف الكلمة وقبله ضم.

وأما القسم الثاني فهو كقوله تعالى:﴿ إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ ﴾ [النساء/١٧٦]، وقوله تعالى: (قال الملأ) حيثما وردت، وقوله تعالى: ﴿ تُبَوِّئُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [آل عمران/١٢١] **وحكمه عند الوقف:** أن يبدل الهمز حرف مد من جنس حركة ما قبله، ولا يؤثر كون الهمز ساكنا سكونا عارضا.

ومذهب إبدال الهمز الساكن سكونا عارضا حرف مد من جنس حركة ما قبله هو المشهور عند أهل الأداء كما مر، وبعضهم روى فيها التسهيل بين بين مع الروم لزوما، وهو مذهب صحيح روي عن سليم عن حمزة في الهمزة الساكنة سكونا عارضا إذا كانت في الأصل مضمومة أو مكسورة، وهذا المذهب صحيح نبه على ذلك العلامة المتولي رحمه الله. [٣٣]

المبحث الثالث: الهمز المتحرك بعد حرف متحرك

ويكون الهمز فيه على تسع حالات:

١. الهمز المفتوح بعد كسر.

٢. الهمز المفتوح بعد ضم.

٣. الهمز المفتوح بعد فتح.

٤. الهمز المضموم بعد ضم.

٥. الهمز المكسور بعد كسر.

٦. الهمز المكسور بعد فتح.

٧. الهمز المضموم بعد فتح.

٨. الهمز المكسور بعد ضم.

٩. الهمز المضموم بعد كسر.

أما **الحالة الأولى** فمثالها قوله تعالى: (مائة)، حيث وردت، و﴿فِئَةٍ﴾ [البقرة/249]، ويبدل الهمز فيها ياء من جنس حركة ما قبله؛ فتصبح لدى الوقف (مية، فية).

وأما **الحالة الثانية**: فمثالها قـوله تعـالى: ﴿ مُّؤَجَّلاً ﴾ [آل عمـران/145]، ﴿ فُؤَادَكَ ﴾ [الفرقان/٣٢]؛ ويبدل فيها الهمز واوا من جنس ما قبله، وفي هاتين الحالتين يقول الإمام الشاطبي رحمه الله:

ويسمع بعد الكسر والضم همزه   لدى فتحه ياء وواوا محولا[٣٤]

أما **الحالة الثالثة** فمثاله: ﴿ ذَرَأَكُمْ ﴾ [المؤمنون/٧٩،الملك/٢٤]، (أنبأهم)﴿ أَنبَأَهُم ﴾ [البقرة/٣٣]، ومثال **الحالة الرابعة**: (برؤوسكم) حيث وقع، ومثال **الحالة الخامسة**: ﴿ بَارِئِكُمْ ﴾ [البقرة/٥٤]، ومثال **الحالة السادسة**: ﴿ فَلَا تَبْتَئِسْ ﴾ [هود/٣٦]، ومنه أيضا: كلمة يومئذ وكلمة: حينئذ، حيث وقعتا إذ إنهما رسمتا متصلتين فيتعين إلحاقهما بهذه الحالة. ومثال **الحالة السابعة**: ﴿ وَلَا يَئُودُهُ ﴾ [البقرة/٢٥٥]، ومنه أيضا: (يبنؤم) [الأعراف/١٥٠]، حيث رسمت متصلة فألحقت بهذا النوع من الهمزات، وفي هذه والتي قبلها يقول الإمام المتولي ـ رحمه الله ـ :

وقد رسموا بالوصل يومئذ كذا   ك حينئذ مع يبنؤم فسهلا[٣٥]

وهذه الحالات من الحالة الثالثة حتى السابعة حكمها تسهيل الهمزة بين بين، وهو المراد بقول الشاطبي ـ رحمه الله ـ : وفي غير هذا بين بين..................

أما **الحالة الثـامنة** فمثالـها: (سُئِل) حيث وقعت، **والحـالة التـاسعة** مثالـها: ﴿ مُتَّكِـُٔونَ ﴾ [يس/٦٥]، (يستهزءون) حيث وقعت، وفي هاتين الحالتين لحمزة مذهبان: الأول: تسهيل الهمزة بين بين. والثاني: إبدالها واوا في الحالة الثامنة من جنس ما قبلها، وإبدالها ياء في الحالة التاسعة.

وثمة مذهب ثالث في الحالة التاسعة وهو حذف الهمز مع ضم الحرف الذي قبله، وهو صحيح في القياس والأداء؛ نبه على ذلك الإمام الضباع ـ رحمه الله ـ [٣٦]، أما إذا حذف الهمز وبقي ما قبله مكسور فلا يصح في القراءة وهو الذي نبه عليه الشاطبي بقوله: .... وكسر قبل قيل وأخملا أي صعُب وعسُر.[٣٧]

المبحث الرابع: الهمز المتحرك بعد ساكن

وهو على ثلاثة أنواع:

الأول: الهمز المتحرك الذي قبله غير الألف، أو الواو والياء الزائدتين.

الثاني: الهمز المتحرك الذي قبله الألف.

الثالث: الهمز المتحرك الذي قبله الواو والياء الزائدتان.

أما النوع الأول فينقسم إلى قسمين:

١. ما قبله ساكن صحيح.

٢. ما قبله الواو والياء الأصليتان سواء أكانتا مديتين أم لينتين.

أما **القسم الأول**: فالهمز فيه إما متطرف أو متوسط؛ أما المتطرف منه فقد ورد في خمس كلمات في سبعة مواضع[٣٨] هي: ﴿ دِفْءٌ ﴾ [النحل/ ٥]، ﴿ مِّلْءُ ﴾ [آل عمران/ ٩١]، ﴿ جُزْءٌ ﴾ [الحجر/ ٤٤]، ﴿ ٱلْخَبْءَ ﴾ [النمل/ ٢٥]، ﴿ ٱلْمَرْءِ ﴾ [البقرة/ ١٠٢، الأنفال/ ٢٤، النبأ/ ٤٠]؛ وحكمها نقل حركة الهمز إلى الساكن قبله، وإسقاط الهمز. وفي المضموم له الروم أو الإشمام أو السكون المحض، وله في المكسور الروم أو السكون المحض، وفي المفتوح السكون المحض كما سيأتي بيانه في بابه.

والهمز المتوسط من هذا القسم، لحمزة فيه النقل أيضا كسابقه، وهو كثير في القرآن الكريم، مثاله: ﴿مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء/٣٦]، ﴿ٱلْأَفْـِٔدَةِ﴾ [الهمزة/٧]، ﴿ٱلنَّشْأَةَ﴾ [النجم/٤٧].

وأما **القسم الثاني:** فهو أيضا إما متطرف أو متوسط، ومثال المتطرف بعد ياء مدية:﴿ مَسْـُٔولاً ﴾ [غافر/٥٨]، ومثاله بعد واو مدية: ﴿ لَتَنُوٓأُ ﴾ [القصص/ ٧٦]، ومثاله بعد الياء والواو اللينتين كلمتا: (شيء، السوء) حيث وردتا، وأما المتوسط من هذا القسم؛ بعد الياء والواو المديتين فهو في كلمتي: ﴿ سِيٓـَٔتۡ ﴾ [الملك/ ٢٧]، ﴿ ٱلسُّوٓأَىٰٓ ﴾ [الروم/ ١٠]، لا غير؛ نبه على ذلك العلامة الضباع في كتابه [٣٩]، وأما الذي قبله واو أو ياء لينتان أصليتان فهو كثير نحـو:﴿ كَهَيۡـَٔةِ ﴾ [آل عمران/ ٤٩]، ﴿ ٱسۡتَيۡـَٔسَ ﴾ [يوسف/ ١١٠]، ﴿ سَوۡءَٰتِهِمَآ ﴾ [الأعراف/ ٢٧]، وفي كل ما ذكر ينقل حمزة حركة الهمز إلى الساكن قبله ويسقط الهمز.

وبعض النقلة روى عن حمزة في هذا القسم الإبدال مع الإدغام في كل أحوالهما إجراء للأصليتين مجرى الزائدتين، فيتعين له هنا كذلك مذهبان:

- نقل حركة الهمز إلى الساكن قبله
- إدغام الهمز المبدل بالواو أو الياء بعده.

وينبه هنا إلى أن كلمة ﴿ ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ ﴾ [التكوير/٨]، رسمت بواو واحدة، وحذفت منها صورة الهمز والواو التي بعده، لتوالي الأمثال، فتخفيفها بحسب القاعدة السابقة بالنقل أو الإدغام؛ وضعف ابن الجزري الإدغام للثقل الحاصل، فلا يقرأ به فيتعين فيها وجه واحد هو النقل [٤٠].

وبتركيب الوجوه السالفة في المتطرف على أوجه الروم والإشمام والسكون المحض يتحصل لنا في المفتوح وجهان على السكون المحض، وفي المجرور أربعة أوجه على السكون أو الروم، وفي المضموم ستة أوجه هي النقل أو الإدغام على السكون أو الروم أو الإشمام.

النوع الثاني: الهمز المتحرك الذي قبله ألف:

وهو أيضا على قسمين:

١. الهمز المتوسط.
٢. الهمز المتطرف.

أما القسم الأول فمثاله: (جاءكم)، حيثما وردت، و كلمتا ﴿ دُعَآءً وَنِدَآءً ﴾ [البقرة/١٧١]، وفي هذا القسم يخفف الهمز بالتسهيل بين بين مع المد والقصر والمد

مقدم في الأداء على القصر، وذلك على حسب القاعدة المتضمنة بقول الشاطبي ـ رحمه الله ـ: [(٤١)]

سوى أنه من بعد ما ألف جرى   يسهله مهما توسط مدخلا

وقوله في قاعدة المد قبل الهمز المغير: [(٤٢)]

وإن حرف مد قبل همز مغير   يجز قصره والمد ما زال أعدلا

وأما القسم الثاني فمثاله: (جاء)، حيثما وردت، (من السماء)، حيثما وردت، (يشاء)، حيثما وردت، ونلحظ أن الهمز إما أن يكون مفتوحا أو مضموما أو مكسورا، وحكمه حالة الوقف عليه أن يسكن للوقف ويبدل الهمز الساكن حرف مد، فيلتقي ساكنان فيحذف أحدهما، منعا من التقاء الساكنين، والعلماء في تقدير المحذوف على مذهبين؛ فإن قُدر المحذوف الأول فالقصر قولا واحدا، لأن الألف حينئذ تكون مبدلة من همز فلا زيادة على المد الطبيعي فيها كالألف في كلة (تامرنا)، حين ابدلت من همز، وإن قدر المحذوف الثاني جاز المد والقصر لأنه حرف مد قبل همز مغير بالبدل ثم الحذف؛ ويجوز في رأي ثالث إبقاء اللفين دونما حذف أحدهما، ويمد لذلك طويلا ليفصل بين الألفين؛ قال العلامة الضباع: " وقدره ابن عبد الحق ثلاث ألفات، ويجوز التوسط قياسا على سكون الوقف فتحصل حينئذ ثلاثة أوجه؛ المد والتوسط والقصر " [(٤٣)] وإذا أضفنا إلى ذلك جواز الوقف بالتسهيل مع الروم في المضموم والمكسور صار في المفتوح الثلاثة أوجه المتقدمة، وفي المكسور والمضموم زيادة عليها وجهان هما التسهيل بين بين بالروم مع المد والقصر، يقول العلامة المتولي ـ رحمه الله ـ عن هذه الوجه الخمسة: [(٤٤)]

وإن يتطرف مثله أبدلن وثلثن   وزد ما سوى المفتوح روما مسهلا

فحينئذ فالمد والقصر جائز   فخمس بحال الضم والكسر تختلا

النوع الثالث: الهمز المتحرك الذي قبله الواو والياء الزائدتان:

وضابطه أن ياتي الهمز بعد ياء أو واو ليستا من بنية الكلمة بل زائدتان على حروفها الأصلية، سواء كان الهمز متوسطا ام متطرفا، نحو كلمات ﴿ ٱلنَّسِيٓءُ ﴾ [التوبة/٣٧]، ﴿ خَطِيٓـَٔتُهُۥ ﴾ [البقرة/٨١]، ﴿ قُرُوٓءٖ ﴾ [البقرة/٢٢٨] وهي الكلمة

الوحيدة في القرآن التي فيها همزة متطرفة بعد واو زائدة، وحكم هذا النوع من الهمزات أن يبدل الهمز حرفا من جنس الحرف الزائد قبله ثم يدغم فيه فيصير الحرفان حرفا واحدا مشددا، (النسي)، (خطيته)، (قرو).

المبحث الخامس: الهمز المتوسط بزائد:

وهو الهمز المتوسط في الكلمة لا من حيث الأصل بل لدخول حرف زائد عليه؛ ولا تختلّ الكلمة بحذفه، نحو سأصرف، فإذا، سأريكم، فالهمز في هذه الأمثلة وغيرها بحسب ما كانت عليه الكلمة قبل دخولها في أوائل الكلمات، ثم توسطت بزائد، وهو موضع اختلاف النقلةوالرواة عن حمزة، وورد عنه فيه الوجهان: التحقيق والتسهيل، فالتحقيق اعتدادا بالأصل، وأصحاب هذا المذهب لا يعتدون بالحرف الزائد وإن كان متصلا لفظا، وهذا مذهب أبي الحسن طاهر بن غلبون وجماعة، والتخفيف بالتسهيل أو الأبدال بحسب القواعد السالفة باعتباره في وسط الكلمة بحسب ما آل إليه الأمر، وهو مذهب أبي الفتح فارس بن أحمد وآخرين.

والقول بعدم اختلال الكلمة بحذفه احترازا من حروف المضارعة وميم اسم الفاعل، وميم اسم المفعول، واسم المكان، فهذا كله فيه التخفيف بالإبدال فقط لأن هذه الحروف وإن كانت زائدة لكن الكلمة يختل نظامها إذا حذفت، فصارت كالجزء من الكلمة نحو كلمات: يؤمن، المؤمن، مأتيا، مأمنه، ففي كل ذلك الإبدال لا غير [٤٥]، وإلى مذهبي التسهيل والتحقيق أشار الإمام الشاطبي بقوله: [٤٦]

وما فيه يلفى واسطا بزوائـد دخلن عليه فيه وجهان اعملا
كما ها ويا واللام والبا ونحوها ولامات تعريف لمن قد تأملا

أحوال الهمز المتوسط بزائد:

الهمز إما أن يكون مفتوحا أو مضموما أو مكسورا، والحرف الذي قبله يكون مفتوحا أو مكسورا، ولا يأتي مضموما البتة؛ فصور هذه الحالة ست هي:

١. الهمز المفتوح بعد فتح
٢. الهمز المفتوح بعد كسر

٣. الهمز المكسور بعد فتح

٤. الهمز المكسور بعد كسر

٥. الهمز المضموم بعد فتح

٦. الهمز المضموم بعد كسر

حكم الهمز في الحالة الأولى والثالثة والرابعة والخامسة: جواز التحقيق أو التسهيل بين بين، وحكمه في الحالة الثانية: جواز تحقيقه أو إبداله ياء مفتوحة، وليس فيها تسهيل في هذه الحالة، وحكمه في الحالة السادسة: جواز أحد وجوه ثلاثة: التحقيق أو التسهيل بين بين أو الإبدال ياء محضة مضمومة.

مثال الحالة الأولى: ﴿ سَئَاوِيَ ﴾ [هود/ ٤٣]، ومثال الحالة الثانية: ﴿ لأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ﴾ [الشورى/١٥] ومثال الحالة الثالثة: ﴿ أَبِفْكًا ﴾ [الصافات/٨٦]، ومثال الحالة الرابعة: ﴿ بِإِذْنِي ﴾ [المائدة/١١٠] ومثال الحالة الخامسة: ﴿ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ ﴾ [النمل/٢١]، ومثال الحالة السادسة: ﴿ لِأُخْرَىٰهُمْ ﴾ [الأعراف/٣٩].

يقول الإمام المتولي رحمه الله: (٤٧)

وحقق وسهل في لأنتم ءأنتم سآوي فأنتم مع وأنتم وأنزلا

كأن كأي مع كألف لأمـه بإذني أئفكاً مع أئنا أؤنـزلا

الهمز المتوسط بهاء التنبيه وياء النداء:

الهمز المتوسط بهاء التنبيه مثل (هـأنتم) حيث وردت، أو ياء النداء مثل﴿ يَٰأُوْلِي ﴾ [الطلاق/١٠]، فيه ثلاثة أوجه؛ تحقيق الهمز؛ وعليه إشباع المد ست حركات قولا واحدا على قاعدة المنفصل عند حمزة، أوتسهيل الهمز؛ وعليه الإشباع أو القصر على حسب قاعدة المد بعد الهمز المغير، والمد مقدم في الأداء على القصر كما مر.

تنبيهات على بعض الكلمات:

١. كلمة: **هـأوم**: لا يدخل في هذا الباب همز ﴿ هَآؤُمُ ﴾ [الحاقة/١٩]، إذ إن همزها متوسط بما لا ينفك عنها كهمز الملائكة، حيث إن الهمز من تتمة الكلمة اسم فعل بمعنى خذ، ثم اتصل به ميم الجمع. (٤٨).

٢. كلمة: **هـؤلاء**: ورد فيها همزان؛ الأول متوسط بزائد بعد هاء التنبيه، والهمز الثاني متطرف في نهاية الكلمة بعد الألف الأخيرة، وعلى حسب القاعدة لنا في الهمز الأول ثلاثة أوجه كما مر، ولنا في الهمز الثاني خمسة القياس التي ستأتي في بابه، فإذا نظرنا إلى الهمزتين معا تكون الوجوه خمسة عشر وجهاً، حاصلة من ضرب ثلاثة الأولى بخمسة الثانية، لكن المقروء به منها ثلاثة عشر، ويمتنع وجهان هما:

- مد الأولى ست حركات مع قصر الثانية حال التسهيل.
- قصر الثانية مع إشباع الثانية حال التسهيل. يقول العلامة المتولي: [(٤٩)]

لكنه قد انتفى وجهان فيها إذا ما سهل الهمزان

تطويلها والقصر في أولاء وعكس ذا ايضا بلا خفاء

٣. كلمة: ﴿ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ﴾ [المائدة/١٨]، فيها أربعة أوجه صحيحة مقروء بها حاصلة من ضرب وجهيْ المتوسط بزائد مع وجهي الهمز المتوسط بعد ألف، وهما التسهيل بين بين مع المد والقصر، وعند من يجيز الوقف بالروم والإشمام على هاء الضمير أصبحت الأوجه لديه اثنى عشر وجها، قال العلامة القاضي ـ رحمه الله ـ " وهذا هو الصحيح لحمزة في الوقف على هذه الكلمة " [(٥٠)].

٤. كلمة: ﴿ ءَآلْـَٔـٰنَ ﴾ [يونس/٥١، ٩١]، وهي كلمة اجتمع فيها ثلاث همزات همزة الاستفهام في أولها وهمزة الوصل بعدها والهمزة التي بعد اللام، وفيها خمسة أوجه محررة على النحو التالي:

أولا) إبدال الهمزة الثانية ألفا ونقل حركة الهمزة الثالثة مع المد؛ اعتدادا بالأصل.

ثانيا) إبدال الهمزة الثانية ألفا ونقل حركة الهمزة الثالثة مع القصر؛ اعتدادا بالحركة.

ثالثا) السكت على الساكن قبل الهمزة الثالثة، وعليه الإبدال في الثانية مع المد.

رابعا) تسهيل الهمزة الثانية، مع نقل حركة الهمزة الثالثة إلى الساكن قبلها.

خامسا) تسهيل الهمزة الثانية مع السكت على الساكن الصحيح قبل الهمزة الثالثة.

وإذا ضربت هذه الأوجه الخمسة في ثلاثة العارض للسكون تحصل لحمزة فيها خمسة عشر وجها كلها صحيحة مقروء بها، قال العلامة المتولي ـ رحمه الله ـ: [(٥١)]

وءآلـ ـن إن تنقلـه مبدلا امددا   وقصر وعند السكت فامدد مطولا

وتسهيلـ ـه يأتي بنقل وسكتـة   ....

٥. كلمات فيها الهمز متوسط بزائد وقبله همز قبله ساكن مفصول: مثاله قوله تعالى: ﴿ مَّدۡحُورًا ﴾ و ﴿ أَفَأَصۡفَىٰكُمۡ ﴾ [الإسراء ٣٩]، وفي مثل هذه الكلمة ثمة ستة أوجه حاصلة من ضرب ثلاثة المفصول ـ النقل والسكت وعدمه ـ في وجهي المتوسط بزائد ـ التحقيق والتسهيل ـ ولخاف من هذه الوجوه خمسة أوجه صحيحة مقروء بها ويمتنع الوجه السادس وهو وجه التحقيق في الثانية على النقل في الأولى، أما خلاد فليس له إلا ثلاثة أوجه إذ يسقط وجهيْ السكت بالإضافة للذي يسقطه خاف.

ومن هذه الكلمات: قوله تعالى: ﴿ قُلۡ أَؤُنَبِّئُكُم ﴾ [آل عمران/١٥]، وهذه الكلمة فيها ثلاث همزات؛ الأولى مما قبله ساكن مفصول، والثانية متوسطة بزائد، والثالثة متوسطة بنفسها، وحاصل ما لخاف فيها من الأوجه الصحيحة عشرة أوجه هي:

أولا) التحقيق في الأولى مع السكت على الساكن قبلها وعليه في الثانية التسهيل والتحقيق.

ثانيا) التحقيق في الأولى مع عدم السكت على الساكن قبلها، وعليه أيضا في الثانية التسهيل والتحقيق.

ثالثا) نقل حركة الهمزة الأولى إلى الساكن قبلها وعليه في الثانية التسهيل فقط، ويسقط وجه التحقيق كما نبه على ذلك في النشر.[٥٢]

فهذه أوجه خمسة حاصلة من الهمزتين الأولى والثانية، وعلى كل وجه منها في الثالثة التسهيل بين بين، أو إبدالها ياء مضمومة، والمتأمل يجد الوجوه القياسية اثني عشر وجها، لكن امتنع وجهان هما: تحقيق الثانية مع وجهي الثالثة على وجه النقل في الأولى.[٥٣]

أما قوله تعالى: ﴿ قُلۡ أَفَأُنَبِّئُكُم ﴾ [الحج/٧٢] ففيها جميع الأوجه الاثني عشر السابقة لا يمتنع منها شيء؛ لوجود الفاصل بين الهمزتين.[٥٤]

ومنه قوله تعالى: ﴿قُلۡ ءَأَنتُمۡ﴾ [البقرة/١٤٠]، ولخاف فيها خمسة اوجه دون خلاد:

١. السكت على الساكن المفصول مع تحقيق الأولى وتسهيل الثانية.

٢. السكت على الساكن المفصول مع تحقيق الأولى وتحقيق الثانية.
٣. عدم السكت على الساكن المفصول مع تحقيق الأولى وتسهيل الثانية.
٤. عدم السكت على الساكن المفصول مع تحقيق الأولى وتحقيق الثانية.
٥. نقل حركة الهمز إلى الساكن المفصول وعليه تسهيل الثانية فقط.

أما وجه النقل في الأولى مع تحقيق الثانية فممتنع أداء، يقول العلامة المتولي:[٥٥]

وفي قل أأنتم عند نقلك أولا ففي الثان لا تحقيق والخمس أعملا

أما خلاد فله ثلاثة أوجه فحسب، بإسقاط وجهي السكت الأولين.

الباب الثاني:
المذهب الرسمي في وقف حمزة وهشام على الهمز[٥٦]

تمهيـد:

المراد بالمذهب الرسمي أن يقف القارئ على الكلمة المهموزة وفق الرسم العثماني؛ قال العلامة الضباع: " جاء عن سليم عن حمزة أنه كان يتبع في الوقف على كلمة الهمز خط المصحف العثماني، وقيد ذلك الشاطبي والداني وجماعة من المتأخرين بشرط صحته في العربية، فكان يبدل الهمزة بما صورت به، فما صورت ألفا يبدله ألفا، وما صورت فيه واوا يبدله واوا، وما صورت فيه ياء يبدله ياء وما لم تصور يحذفها".[٥٧]

والمذهب الرسمي أحيانا يوافق المذهب القياسي وأحيانا يخالفه كما سنرى، قال أبو عبدالله الفارسي: " واعلم أن التخفيف القياسي إذا وافق الرسم كان أحسن شيء وأجوده، وإن خالفه جاز العمل به وبالرسم، ما لم يتعذر أو يؤدي إلى إخلال[٥٨]، وقال الجعبري: " والضابط أن كل موضع يوافق القياس يتحد فيه المذهبان، وكل موضع يختلفان فيه ويتعذر اتباع الرسم كفرض الألف بعد غير الفتحة، أو التقاء الساكنين على غير حده أو لبس معنى عند القائل به يتعين القياس ويسقط مذهب الرسم، وكل موضع لا يتعذر يؤخذ له بالأمرين "[٥٩]

واختلف أهل الأداء في جواز الأخذ بتغيير الهمز على المذهب الرسمي، فذهب جماعة إلى الأخذ به من غير تفصيل فأبدلوا الهمزة بما صورت به وحذفوها فيما حذفت منه، وبجوازه قال أئمة أعلام كالإمام مكي بن أبي طالب وابن شريح والداني

والشاطبي وغيرهم لكن بشرط صحته في العربية، ولم يرتضه ابن يالوشه قال في التحرير: " فإنه ربما يؤدي إلى اجتماع ثلاث سواكن نحو (رايت) فهذا ونحوه لا يجوز القراءة به لمخالفته للعربية " (٦٠) أقول: وهذا القيد موجود عند المجيزين كما رأينا ولا مسوغ لبطلان القول بالمذهب بالكلية، فيما لم يخالف اللغة، وشرط صحة القراءة في اللغة شرط ذهني، ولم نر قراءة متواترة خالفت اللغة، والمثال السابق الذي يجتمع فيه حالة الوقف ثلاثة سواكن لم يُرو عن حمزة من طريق صحيح ولم يُقرء به، والمعتد به في علم القراءات ما ورد عن الأئمة لا على ما كان على سبيل القياس وحده دون مستند من الرواية.

المبحث الأول: أصل رسم الهمزة في اللغة العربية

الأصل في رسم الهمزة في اللغة، أن تكون على الألف في ابتداء الكلمة، وترسم في غير الابتداء على حسب ما تؤول إليه حال تغييرها، فإن تغيرت بالتخفيف ألفا أو سهلت كالألف رسمت عليه، وإن كان تخفيفها ياء أو سُهلت كالياء رسمت عليها، وإن كان تخفيفها واوا أو كانت مسهلة كالواو رسمت عليها، وإن كانت تخفف بالحذف او النقل فلا صورة لها حينئذ.

وللإمام الداني في تفصيل ذلك كلام لطيف ملخصه أن الهمزة على نوعين ساكنة أو متحركة، فالساكنة إما أن تكون متوسطة أو متطرفة؛ وترسم في الحالتين على صورة حركة ما قبلها، وأما المتحركة فتأتي في بداية الكلمة أو في وسطها أو في آخرها، فالتي في بداية الكلمة فترسم على الألف لا غير، وأما التي في الوسط فترسم على صورة الحرف المجانس لحركتها، ما لم تكن الهمزة مفتوحة وقبلها وقبلها كسر أو ضم، أو تكون مضمومة وقبلها كسر؛ وفي كل ذلك تفصيل.

أما المضمومة بعد كسر فترسم على ياء، وأما المفتوحة بعد ضم فترسم واوا، وإن كان قبلها كسر رسمت ياء، وإن كان ما قبلها ساكنا حرف علة ونحوه لا يرسم لها صورة.

أما الهمزة المفتوحة التي بعدها ألف، والهمزة المضمومة التي بعدها واو والمكسورة التي بعدها ياء ففي كل ذلك لا ترسم للهمزة صورة، ومثلها الهمزة المفتوحة التي قبلها ألف.

أما الهمزة المكسورة أو المضمومة التي قبلها ألف فترسم على صورة من جنس حركتها؛ إما واو إن كانت مضمومة، أو ياء إن كانت مكسورة.

وأما الهمزة المتطرفة فإن كان ما قبلها متحركا رسمت على صورة مُجانسه، وإن كان ما قبلها ساكنا لم ترسم على صورة؛ سواء أكان الحرف الذي قبلها صحيحا أم حرف علة... وهذا هو مذهب القياس.(٦١)

المبحث الثاني: كلمات خالفت القاعدة السابقة وليس فيها على المذهب الرسمي شيء

ورد في رسم المصاحف بعض الكلمات القرآنية على غير القواعد السابقة، ولم يرد في قراءتها وجه زائد على ما ورد في المذهب القياسي، اتباعا للرسم؛ ومن هذه الكلمات ما يلي:

﴿ وَرِءْيًا ﴾ [مريم/٧٤]، (تـُـئوي)، (تـُـئـويه)، حيث وردتا، فحذفت صورة الهمزة منها خلافا للقاعدة. ومع ذلك فليس لنا فيها إلا ما ورد في القياس؛ الإدغام والإظهار على وجه إبدال الهمزة ياء في رءيا، وواوا في تـئوي، وتـئويه، وليس لنا فيهما على المذهب الرسمي حذف الهمزة.

ومن ذلك: (فادرءْتم)، حيث حذفت صورة الهمزة ولم تقرأ محذوفةً اتباعا للرسم وإنما بتغيير الهمزة ألفا على القياس كما مر.

ومنه كلمات: ﴿ ٱمْتَلَأْتِ ﴾ [ق/٣٠]، (يستـئخرون) [الحجر/٥]، ﴿ٱسْتَـْٔجِرْهُ، ٱسْتَـْٔجَرْتَ﴾ [القصص/٢٦]، (يستـئذنك، استـئذنك) حيث وردتا، وفي جميعها صورة الهمزة محذوفة، وليس فيها إلا ما ورد على القاعدة السابقة من إبدال الهمزة ألفا على القياس.

ومن ذلك كلمة: ﴿ مَوْيِلًا ﴾ [الكهف/٥٨]، حيث رسمت بالياء اتفاقا، وتخفف بالنقل والإدغام فقط على القياس وليس فيها الإبدال ياء على الرسم.

ومنها كلمة: ﴿ ٱلسُّوٓأَىٰٓ ﴾ [الروم/١٠]، حيث رسمت الهمزة على ألف، وفيها النقل والإدغام على القياس، وليس فيها على الرسمي شيء، قال الضباع: "وأما تخفيفها بالتسهيل فضعيف ".(٦٢)

ومنها كلمة: ﴿ أَن تَبُوٓأَ ﴾ [المائدة/٢٩]، فيها النقل أو الإدغام على القياسي وليس فيها على المذهب الرسمي شيء. ومثلها كلمة: ﴿ لَتَنُوٓأُ ﴾ [القصص/٧٦]، وسبب خروجهما عن قاعدة الرسم السابقة أن الهمزة فيهما رسمت على ألف مع تطرفها، وهو خلاف القاعدة؛ على ما ذكره الشاطبي والداني(٦٣)، وبعض العلماء

يرون أن الألف زائدة، وليست هي بصورة للهمزة، وأن صورة الهمزة محذوفة، وبذلك تكون موافقة للمذهب ولا استشكال فيها، والإمام الخراز مع القائلين إن الألف صورةٌ للهمزة خروجا عن القاعدة حيث يقول: [٦٤]

فصل وما بعد سكون حـــذفا   مالم يك الساكن وسطا الفا
إلا حروفا خرجت عن حكمـها   فصورت بألف في رسمها
وهي تنوأ مع حرف السـوأى   أن كذبوا ومثلهـا تنـوأ

ومن هذه الكلمات كلمة: ﴿ لِيَسُـُٔواْ ﴾ [الإسراء/٧]، والتنبيه على هذه الكلمة لأن حمزة ممن يقرؤها [٦٥]: (ليسوأ) بواو مدية بعدها همزة مفتوحة؛ على الإفراد لا على الجمع؛ وهو صاحب باب الوقف على الهمز فاقتضى التنبيه عليها، وهو على ذلك مخالف للقاعدة، وليس له إلا ما ورد في القياس من إبدال الهمزة واوا مع الإظهار والإدغام.

ومنها كلمات: (أفرءيت) حيث وردت، ﴿وَٱطۡمَأَنُّواْ﴾ [يونس/٧]، ﴿ٱشۡمَأَزَّتۡ﴾ [الزمر/٤٥]، ﴿ لَأَمۡلَأَنَّ ﴾ [الأعراف/١٨]، وهذه الكلمات فيها الخلاف عند علماء الرسم، والعمل على حذف صورتها في الأولى، وإثباتها في الكلمات الباقية، فالكلام هنا يكون على الأولى دون الكلمات الثلاث الأخيرة إذ إنها وافقت القياس [٦٦].

ومنها كلمة: (رءا) حيثما وردت ما عدا موضعي النجم، رسمت محذوفة الصورة وليس لنا فيها حالة الوقف إلا التسهيل بين بين.

ومن ذلك كلمات: (لئن) حيثما وردت، (أئنكم)، في الأنعام والنمل وثاني موضع في العنكبوت، وفي فصلت، (أئن لنا لأجرا) في الشعراء، (أئنا لمخرجون)، (أئنا لتاركوا ءالهتنا) كلاهما في الصافات، (أئذا متنا)، في الواقعة، (أئن ذكّرتم)، (أئفكا) كلاهما في الصافات، على الراجح في رسمهما بالياء؛ فكل هذه الكلمات رسمت بالياء وليس لنا فيها إلا التحقيق أو التسهيل بين بين، وليس فيها على الرسمي شيء.

ومنها كلمتا: (بأييكم)، (بأييد)، حيث ورد في صورة الهمز فيهما رأيان؛ أنها الألف، والياء بعدها زائدة وهي الياء الثانية في كلا اللفظين، أو أن صورتها الياء، أو أن صورتها الياء، والألف هي الزائدة في كليهما، والأول هو الراجح المعمول به [٦٧] ومع ذلك فليس لنا فيهما إلا المذهب القياسي وهو التحقيق أو التسهيل لتوسطهما بزائد.

ومنها كلمتا: (سئل)، (سئلوا)، فلا يعتد بصورة الهمزة ويبقى الحكم على تخفيفها بين بين أو إبدالها واوا من جنس حركة ما قبلها؛ على القاعدة.

وختام هذه الكلمات كلمتا: (لكل امرئ)، (شاطئ الواد)؛ حيث الهمزة فيهما على ياء، ولنا في تخفيف الهمزة ههنا أربعة أوجه، نظريا، لكنها ثلاثة عملا، هي:

١. الإبدال حرف مد من جنس حركة ما قبلها، على المذهب التصريفي.

٢. الإبدال ياء ساكنة؛ فيتحد مع الوجه الأول.

٣. الإبدال ياء تُميز بروم حركتها، على المذهب الرسمي.

٤. تسهيل الهمزة بين بين بالروم.

المبحث الثالث: قاعدة التخفيف على المذهب الرسمي

بعد بيان مذهب حمزة في الوقف بحسب المذهب القياسي نعرض هنا لكلمات قرآنية خالفت قاعدة القياس في كيفية كتابتها، فوقف عليها حمزة بوجوه غير التي وردت في المذهب القياسي، والسر في ذلك متابعته لرسم المصحف حسب القواعد التي كتب عليها وفيما يلي تفصيل ذلك:

أولا) الهمز الساكن: خرج عن القياس في الهمزة الساكنة كلمة (الرُءيا) المضمومة الراء، حيث كتبت الهمزة بلا صورة، ولحمزة فيها على المذهب الرسمي التخفيف بياء مشددة، فيتعين فيها مذهبان: إبدال الهمزة واوا مع الإظهار والإدغام.

ثانيا) الهمز المفتوح بعد ساكن: ويخرج من القاعدة كلمتا: (هزْؤا)، و (كفْؤا)، فرسمتا بواو مع أن ما قبلهما على قراءة حمزة ساكن، ولحمزة فيهما إبدال الهمزة واوا اتباعا للرسم، بالإضافة إلى ماله فيهما من من نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها على المذهب القياسي، فيتعين فيهما مذهبان كذلك: الإبدال واوا، أو نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وإسقاطها.

ومن هذا القسم كلمتا: (النشأة)، (يسألون)؛ فلحمزة فيهما على الرسمي إبدال الهمزة ألفا بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها، فيتعين فيهما مذهبان: النقل مع الحذف والإثبات، يقول العلامة المتولي: [٦٨]

فبالحذف والإثبات يوقف فيهما ولا بد من نقل لديه كما خلا

ثالثا) أ) الهمز المضموم المتوسط بعد ألف، وذلك في قوله تعالى: ﴿ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ ﴾ [الأنفال/٣٤]، ففيها التسهيل بين بين على القياس أو الإبدال واوا على الرسم، ويتحصل في هذه الكلمة حالة الوقف عليها لخاف ستة وثلاثون وجها صحيحا مقروء بها، ولخلاد أربعة وعشرون وجها؛ وذلك أن لنا في الهمزة المضمومة الوجهان السابقان مع المد أو القصر، فهذه أربعة أوجه، ولنا في الساكن المفصول لخاف ثلاثة أوجه؛ النقل أو السكت أو عدم السكت، فهذه اثنا عشر وجها، وعلى كل منها إسكان الهاء وروموها وإشمامها، فالحاصل له ست وثلاثون وجها، أما أوجه خلاد فباستثناء وجه السكت تبقى أربعة وعشرون وجها؛ حاصلة من ضرب الوجهين في الهمز الأول بالأوجه الاثني عشر في الهمز المضموم. يقول المتولي رحمه الله:[٦٩]

وإن أولياؤه سهلن واوا ابدلن لمضمومة والمد والقصر في كلا

وفي كلها تأتي ثلاثة هـائه وكل جرى قل مع ثلاثة أولا

ب) الهمز المضموم المتطرف بعد ألف، وقد خرج عن قاعدة القياس من ذلك ثماني كلمات في ثلاثة عشر موضعا، رسمت فيها الهمزة على واو مع تطرفها، وكان الأصل أن ترسم بدون صورة وهذه الكلمات هي:

١. ﴿ فِيكُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ ﴾ [الأنعام/٩٤]
٢. ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ ﴾ [الشورى/٢١]
٣. ﴿ مَا نَشَٰٓؤُاْ ﴾ [هود/٨٧]
٤. ﴿ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ ﴾ [إبراهيم/٢١]
٥. ﴿ شُفَعَٰٓؤُاْ ﴾ [الروم/١٣]
٦. ﴿ وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ﴾ [غافر/٥٠]
٧. ﴿ لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُاْ ﴾ [الصافات/١٠٦]
٨. ﴿ فِيهِ بَلَٰٓؤُاْ ﴾ [الدخان/٣٣]
٩. ﴿ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ ﴾ [الممتحنة/٤]

١٠ ﴿ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ﴾ [المائدة/٢٩]

١١ ﴿ جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ ﴾ [المائدة/٣٣] (الموضعان الأولان)

١٢ ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ ﴾ [الشورى/٤٠]

١٣ ﴿ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الحشر/١٧]

في هذه الكلمات ـ إضافة لما سبق من المذهب القياسي ـ وجوه أخرى على المذهب الرسمي؛ بلغ مجموعها على المذهبين اثني عشر وجها؛ خمسة على المذهب القياسي هي: إبدال الهمزة ألفا مع المد والتوسط والقصر، وتسهيلها بالروم مع المد والقصر، وسبعة على الرسمي هي: إبدال الهمزة واوا مع الطول والتوسط والقصر، وعلى كل من هذه الأوجه الثلاثة يأتي الإسكان المحض أو الإشمام، فهذه ستة أوجه، أما الوجه السابع فهو إبدال الهمزة واوا بالروم مع القصر.

وقد ورد خلاف بين علماء الرسم في بعض ما تقدم من المواضع تحسن الإشارة إليه، ومنها موضع سورة الحشر (جزؤ الظـ ـلمين) فقد ذكر في الدليل أن أبا عمرو يخالف في رسمها مع أن العمل على تصويرها واوا بعده ألف، وورد الخلاف في كلمة (أنبؤا) في الشعراء والأنعام والعمل على تصويرهما بواو بعدها ألف كذلك، وورد الخلاف في كلمة (أبنؤا) في المائدة عن الشيخين ورجح أبو داود رسمها على واو خلافا للقياس وعليه العمل؛ فتلحق بالمواضع السابقة. (٧٠)

ج) الهمز المكسور المتطرف بعد ألف: وقد رُسم بياء محضة خلافا للقاعدة، ووقع ذلك في مواضع محصورة هي: (٧١)

١. ﴿ مِن تِلْقَآيِ نَفْسِيٓ ﴾ [يونس/١٥]

٢. ﴿ وَإِيتَآيِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ [النحل/٩٠]

٣. ﴿ وَمِنْ ءَانَآيِ ٱلَّيْلِ ﴾ [طه/١٣٠]

٤. ﴿ أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ ﴾ [الشورى/٥١]

وفي هذه الكلمات الأربع اتبع حمزة كذلك المذهب الرسمي في وقفه زيادة على ما له في القياس، وحاصل ما له في المذهبين تسعة أوجه؛ خمسة القياس السابقة، وأربعة تأتي على الرسم هي: إبدال الهمزة ياء مع المد والتوسط والقصر مع الإسكان

المحض؛ فهذه ثلاثة، والوجه الرابع إبدالها ياء مكسورة بالروم مع القصر. ولخلاف عن حمزة في كلمة ﴿ وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ ﴾ سبعة وعشرون وجها، بتركيب الأوجه التسعة السابقة مع ثلاثة الساكن المفصول وهي النقل والسكت وعدمه، أما لخلاد فثمانية عشر إذ لا سكت عنده. وفي كلمة: ﴿ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلۡقُرۡبَىٰ ﴾، همزتان الأولى متوسطة بزائد، والثانية مرسومة على ياء فله بالنظر إلى الهمزتين ثمانية عشر وجها إذ له في المتوسطة بزائد وجهان وفي الثانية تسعة أوجه.

رابعا) الهمز المتحرك المتطرف بعد متحرك:

أ) **الهمز المضموم بعد فتح:** وقد خرج من هذا النوع عن القياس كلمات صورت على واو وبعد الواو ألف وهي:

١. (يبدؤا) حيثما وقعت.
٢. ﴿ تَفۡتَؤُاْ ﴾ [يوسف/٨٥]
٣. ﴿ تَفۡتَؤُاْ ﴾ [النحل/ ٤٨]
٤. ﴿ أَتَوَكَّؤُاْ ﴾ [طه/١٨]
٥. ﴿ تَظۡمَؤُاْ ﴾ [طه/١١٩]
٦. ﴿ وَيَدۡرَؤُاْ ﴾ [النور/٨]
٧. ﴿ يَعۡبَؤُاْ ﴾ [الفرقان/٧٧]
٨. (الملؤا) الموضع الأول من سورة المؤمنون [٣٤]
٩. ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَفۡتُونِى ﴾ [النمل/٣٢]
١٠. ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَيُّكُمۡ ﴾ [النمل/٣٨]
١١. ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ ﴾ [النمل/٢٩]
١٢. ﴿ أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ ﴾ [الزخرف/١٨]
١٣. ﴿ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ ﴾ [إبراهيم/٩، التغابن/٥]
١٤. ﴿ نَبَؤُاْ عَظِيمٌ ﴾ [ص/٦٧]
١٥. ﴿ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ ﴾ [ص/٢١]

١٦. ﴿ يُنَبَّؤُاْ ﴾ [القيامة/١٣]

هذه الكلمات رسمت على واو بعده ألف فخففت بإبدالها واوا من جنس ما صورت عليه مع الروم والإشمام والسكون المحض، إضافة لما فيها من تسهيل بين بين مع الروم، أو الإبدال ألفا على المذهب القياسي، فصارت الوجوه خمسة.

ب) **الهمز المكسور بعد فتح:** وقد خرج عن قاعدة القياس منه موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿ مِن نَّبَإِيْ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [الأنعام/٣٤]، وثم خلاف بين علماء الرسم أيها صورة الهمزة والذي عليه العمل أنها الياء، فيكون لحمزة فيها أربعة أوجه وقفا؛ اثنان على القياس وهما الإبدال ألفا أو التسهيل مع الروم، واثنان على المذهب الرسمي وهما الإبدال ياء مع السكون المحض أو الروم.

وحري القول أن الألف التي قبل الياء زائدة رسما فلا تمد حين إبدال الهمزة ياء بل تحذف من القراءة ولا يعتد بها.

خامسا) الهمز المتحرك بعد متحرك وبعده واو أو ياء مديتان، وهو على أربعة أنواع:

أ) **الهمز المضموم بعد كسر؛** نحو: (مستهزءون)، (صابـ ـون)، (يستنبـ ـونك) فلحمزة فيه حالة الوقف ثلاثة أوجه، الوجهان المذكوران على القياسي، وهما التسهيل أو الإبدال، ووجه على المذهب الرسمي وهو حذف الهمزة، حيث كتبت الهمزة على السطر دون صورة، ويتعين حال حذف الهمزة ضم الحرف قبلها لمناسبة الواو.

ب) **الهمز المكسور بعد كسر؛** نحو: (صابـ ـين)، وفيه وجهان؛ التسهيل على القياس والحذف اتباعا للرسم.

ج) **الهمز المضموم بعد فتح؛** نحو (يطـ ـئون)، (تطـ ـئوهم)، (يـ ـئوسا)، (يـ ـئوده)، ففي هذه ونحوها لحمزة وجهان؛ التسهيل على القياس، أو حذف الهمزة مع إبقاء الفتحة قبلها.

د) **الهمز المضموم بعد ضم؛** وفيه كلمة واحدة على غير القياس وهي: (رءوس)، ففيها بالإضافة لوجه التسهيل حذف الهمزة وإبقاء ما قبلها مضموما اتباعا للرسم.

سادسا: الهمز المفتوح بعد كسر وبعد الهمز ألف: وخرج منه كلمة: (سيـ ـئات)، في حالة الجمع، حيث حذفت صورة الهمزة لكراهة توالي المثلين وعوضا بدلا منها إثبات الألف على غير القياس [٧٢].

وليس في هذه الكلمة إلا الإبدال إذ لا يصح الحذف هنا كما نص على ذلك ابن الجزري.

المبحث الرابع: مواطن وقع فيها الخلاف لحمزة

وقع الخلاف بين علماء الرسم في كلمات قرآنية هل ترسم فيها صورة للهمزة أم لا؟ وثمرة هذا الخلاف ما يترتب عليه من وجوه حسب المذهب الرسمي، وتقسم هذه الكلمات إلى مجموعتين كما يلي:

المجموعة الأولى: كلمات ورد فيها الخلاف هل ترسم الهمزة على واو أم بدونها؛ وهي:

١. ﴿ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [الزمر/٣٤]، فيها خلاف عن الشيخين، والعمل على رسم الهمزة على واو بعدها ألف.

٢. ﴿ جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ ﴾ [طه/٧٦]، فيها أيضا الخلاف عنهما، والعمل على رسم الهمزة بلا صورة بل تكتب على السطر.

٣. ﴿ ٱلْعُلَمَـٰٓؤُاْ ﴾ [فاطر/٢٨]، ﴿ عُلَمَـٰٓؤُاْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [الشعراء١٩٧]، ورد كذلك فيهما الخلاف، والعمل على رسم الهمزة فيهما على واو بعدها ألف.

٤. ﴿ أَنۢبَـٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ ﴾ [الأنعام/٥، الشعراء/٦]، أما موضع الأنعام فليس في رسمه على واو بعدها ألف خلاف، وأما موضع الشعراء فقال أبو داود: "ففي بعضها بواو وألف بعدها دون قبلها، وفي بعضها بألف لا غير"[(٧٣)] (دليل الحيران٢٢٥)، ولم يرجح قولا على قول لكن الذي عليه العمل رسمها في الموضعين على واو بعدها ألف.

٥. ﴿ أَبْنَـٰٓؤُاْ ﴾ [المائدة/١٨]، وفيه كذلك خلاف بينهما والراجح رسمها بالواو بعدها ألف.

وحكم هذه الألفاظ السابقة؛ ما رسم منها بالواو ففيه بالإضافة إلى خمسة القياس، سبعة على الرسم وما لم يرسم منها بالواو فليس فيه إلا خمسة القياس.

المجموعة الثانية: كلمة ﴿ بِلِقَآيِٕ رَبِّهِمۡ ﴾ [الروم/٨]، وكلمة ﴿ وَلِقَآيِٕ ٱلۡأٓخِرَةِ ﴾ [الروم/١٦]، وقع الخلاف بين علماء الرسم هل ترسم الهمزة على ياء أم

بدونها، وجمهور علماء الرسم أنها ترسم على السطر دون ياء، ولم يخالف في ذلك إلا الإمام الغازي بن قيس القرطبي، ولم ترد عن غيره قال العلامة الخراز:

والغاز في الروم معا لقاء .... (٧٤)

والذي عليه العمل مذهب الجمهور - كتابتهاعلى السطر دون ياء -، ولذا فليس لحمزة فيها إلا خمسة القياس.

الباب الثالث:
مباحث لها صلة بالموضوع

المبحث الأول: حكم هشام في الوقف على الهمزة

هشام بن عمار؛ وهو راوية ابن عامر، له أيضا خلاف حالة الوقف على الهمز، ومذهبه في تغيير الهمزة حالة الوقف منحصر في الهمزة المتطرفة، أما المتوسطة بنفسها أو بزائد فليس له فيها شيء من التغيير، يقول الشاطبي رحمه الله: (٧٥)

.... ومثله يقول هشام ما تطرف منزلا

فكل همزة سبق الحديث عنها عند حمزة، لهشام فيها نفس الحكم إذا كانت متطرفة أي في نهاية الكلمة، سواء كانت متحركة بعد متحرك، أم ساكنة بعد متحرك، أم ساكنة بعد ألف أو واو أو ياء، ففي كل ذلك لهشام فيها ما لحمزة من الوجوه. وكل على أصله في المد حال التسهيل بالروم؛ فحمزة المد عنده مشبع بينما هشام يوسط المد أربعا.

كلمات خالف فيها هشـــام حمزةَ:

وقع خلاف بين هشام وحمزة في بعض الكلمات بسبب اختلاف القراءة، ومنشأ ذلك كله النقل والرواية وكيفية الأداء، ففي بعضها تكون ساكنة عند حمزة بينما هي متحركة عند هشام وفي بعضها تكون منونة عند أحدهما وليس فيها تنوين عند الآخر، ومن هذه المواطن:

١. قوله تعالى: ﴿ فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلۡحُسۡنَىٰ ﴾ [الكهف/٨٨]، قرأ حمزة كلمة جزاء بهمزة منصوبة منونة، فهي عنده متوسطة بعد ألف، فله فيها ما له في المتوسط بعد ألف؛ التسهيل بين بين مع المد أو القصر.

أما هشام فإنه يقرؤها مرفوعة دون تنوين (جزاؤُ الحسنى)[٧٦]، ولذا فهي عنده متطرفة، فله فيها خمسة القياس، وليس له فيها على الرسمي شيء؛ إذ رسمت بالألف في أكثر المصاحف الشامية[٧٧]، وخالف في ذلك العلامة المتولي ـ رحمه الله ـ فجعل لهشام فيها زيادة على القياس، سبعة الرسم، فقال: " ويأتي في قوله تعالى: ﴿ فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلۡحُسۡنَىٰ ﴾ في الكهف اثنا عشر وجها خمسة القياس وسبعة الرسم لرسمه بالواو"[٧٨].

والعمل على رسمها دون واو كما هو في المصاحف عامة، لذا فالذي يترجح لهشام فيها خمسة القياس دون سواها.

٢. قوله تعالى: ﴿ ٱسۡتِكۡبَارًا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَكۡرَ ٱلسَّيِّيِٕ ﴾ [فاطر/٤٣]، حيث يقرؤها حمزة بإسكان الهمزة، والباقون ومنهم هشام بكسرها[٧٩]، فلحمزة فيها وجه واحد هو إبدال الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها، أما هشام فله فيها أربعة أوجه نظرا لكنها واقعا ثلاثة أوجه هي:

أ) إبدال الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها (السيي).

ب) إبدالها ياء ساكنة سكونا محضا، فيتحد مع الوجه الأول.

ج) إبدالها ياء مكسورة مع روم حركتـها (السيي).

د) تسهيلها مكسورة بالروم.

المبحث الثاني: الروم والإشمام

تعريف الروم والإشمام في اللغة والاصطلاح:

الروم لغةً الطلب؛ رام الشيء يرومه روما ومراما طلبه، ومنه روم الحركة في الوقف على المرفوع والمجرور[٨٠]، وفي الاصطلاح: " هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك التضعيف معظم صوتها، وقال بعضهم: هو الإتيان ببعض الحركة ـ قدره العلماء بالثلث ـ، فيكون ما بقي من الحركة أقل مما حذف منها بحيث يسمعه القريب المصغي دون البعيد " [٨١]

يقول الإمام الشاطبي ـ رحمه الله ـ: [٨٢]

ورومك إسماع المحرك واقفا   بصوت خفي كل دان تنـولا

وقال في الإضاءة: " وحاصلها يرجع إلى معنيين؛ أحدهما: إضعاف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها، والثاني: الإتيان بحركة بصوت خفي يدركه الأعمى والقريب المصغي، والصواب الأول لأنه أدل على المقصود " (٨٣).

ويكون الروم في المرفوع والمجرور من الأسماء المعربة، وفي المضموم والمكسور من الأسماء المبنية، ولا يأتي الروم مع الفتح والنصب عند جمهور أهل الأداء؛ ووجه عدم إتيانه مع الفتح عدم وروده في القراءة، وخفة الفتحة وعدم جلائها فإذا أتينا ببعض حركتها كما هو الحال في المضموم والمكسور والمرفوع والمجرور ذهبت كلها فهي لا تقبل التبعيض (٨٤)، وجوزه من علماء العربية في المفتوح والمنصوب سيبويه وذلك في كلام العرب لا في القراءة حيث إنه لم يرد فيها عن القراء شيء، قال في الحرز: (٨٥)

وفعلهما في الضم والرفـع وارد ورومك عند الكسر والجر وُصلا

ولم يره في الفتح والنصب قارئ وعند إمام النحو في الكل أُعـملا

ولا بد من حذف التنوين حالة الروم إذ إن التنوين والروم لا يجتمعان.

الإشمام: لغة من شمم والشم حس الأنف، شممته أشمه شما وشميما وتشممته وأشممته، تشمم الشيء واشتمه أدناه من أنفه ليجتذب رائحته (٨٦)، واصطلاحا: أن يشير القارئ بشفتيه على هيئة الضم عند النطق بالحرف ساكنا، بحيث يراه المبصر المنتبه دون الأعمى أو المتشاغل، ويكون في المضموم أو المرفوع من الحركات دون سواها، (٨٧)، وذلك للإشارة إلى ما كان عليه الحرف من الضم قبل الوقوف عليه ساكنا، وضابطه: الإشارة بضم الشفتين دون إغلاق الفم، بحيث تبقى الشفتان على صورة من ينطق بالضم دون صوت الضمة، فحكم الإشمام يُرى ولا يسمع؛ يقول الشاطبي رحمه الله: (٨٨)

والاشمام إطباق الشفاه بعيد ما يسكّن لا صوت هناك فيصحلا

مواطن الروم والإشمام عند الإمام حمزة والراوي هشام السلمي عن ابن عامر:

من المعلوم لدى القراء أن الروم والإشمام يكون في آخر الكلمة الموقوف عليها بشرط أن لا يكون الهمز فيها قد تغير بالابدال حرف مد؛ وهو على أربع صور:

١. الهمز المنقول حركته للساكن قبله حال الوقف، كما مر آنفا، مما يصح فيه النقل، نحو: دفء، ملء، سوء، شَيء، فلنا في الحركة المنقولة الروم والإشمام إن كان مضموما، والروم فقط إن كان مكسورا.

٢. الهمز الذي أبدل ياء وأدغم فيه ما قبله فأصبحت ياء مشددة، وذلك في نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَنَا۠ بَرِيٓءٌ ﴾[يونس/٤١]، ﴿ ٱلنَّسِيٓءُ ﴾ [التوبة/٣٧]، (المسيءُ) [غافر/٥٧] وفي التي أبدلت واوا وأدغمت بالواو قبلها، فأصبحتا واوا مشددة، نحو: ﴿ قُرُوٓءٍ ﴾ [البقرة/٢٢٨]، (سُـوء) حيث وردت، فلنا فيه الروم والإشمام على شرطه.

٣. الهمز الذي أبدل على مذهب الأخفش النحو كما سلف الإشارة إليه، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا يُبۡدِئُ ﴾ [سبأ/٤٩]، (اللؤلؤ) حيث وقع، ولا تنطبق عليها قاعدة الإبدال حرف مد إنه ليس مدا ولا لينا.

٤. الهمز المتحرك الذي أبدل على المذهب الرسمي كما سلف، سواء أبدلت واوا أم ياء، وذلك نحو كلمة (الملؤا) حيث وردت كتابتها على واو، وكلمة ﴿ ٱلضُّعَفَآءِ ﴾ [التوبة/٩١]، وكلمة ﴿ نَبَإِيْ ﴾ [الأنعام/٣٤] [٨٩].

وضابط ورود الروم والإشمام في الهمز الموقوف عليه: كل همز طرف قبله ساكن غير الألف، أما ما يبدل حرف مد سواء كان ألفا أم واوا أم ياء، وقبلهن حركات مجانسات لهن فلا يدخله روم ولا إشمام؛ لأن حروف المد فيها حينئذ كالحروف الأصلية نحو ألف يخشى، وياء يرمي، وواو يدعو[٩٠].

تسهيل الهمزة بالـــروم:

ورد عن سليم عن حمزة أنه كان يسهل بين بين كل همزة أصلها أن تبدل حرف مد من جنس حركة ما قبلها على المذهب المعموم به عنده، والتسهيل حال الوقف لا يتأتى إلا مع الروم، وذلك أن الحركة الكاملة لا يوقف عليها، كما أن الإسكان المحض لا يظهر معه التسهيل، ومن هنا فقد كان لأهل الأداء في هذه الحالة ثلاثة مذاهب:

١. من أهل الأداء من رد ذلك ولم يعتد به واقتصر على الإبدال حرف مد، وألحق المكسور والمضموم بالمفتوح؛ وحجتهم في ذلك أن الهمز إذا سُهل قُرب من الساكن، وإذا قُرب من الساكن كان حكمه حكم ذلك الساكن، فلا يدخله الرَوْم.

٢. ومنهم من عمل بعموم ذلك في الحركات الثلاث، واحتج لروم المفتوح بأن الحاجة دعت لذلك عند إرادة التسهيل واللغة لا تمنع ذلك كما مر.

٣. والفريق الثالث أجاز الروم والإشمام في الضم والكسر دون الفتح ن على أصل ذلك في جوازهما فيهما دون الفتح، وهو المذهب المختار الراجح بين هذه المذاهب.

وهذا المذهب الأخير هو مذهب الإمام الشاطبي وكثير من أهل الأداء وبعض النحاة ـ رحمهم الله ـ وأنكره بعضهم فقالوا: إن الهمز إذا سكن وقفا وجب الإبدال حملا على الفتحة قبل الألف فهي ساكنة، لذا تخفف تخفيفه لا تخفيف المتحرك، ورد ذلك الشاطبي، لكن ابن الجزري صحح كلا القولين [٩١]

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للكائنات، وعلى آله وأصحابه من نشروا العلم وأورثوا البركات، أما بعد:

فهذا بحث طوفت فيه بباب مهم من أبواب علم القراءات، ألا وهو باب الوقف على الهمزة عند حمزة وهشام، وهو من أكثر أبواب القراءات تفريعا ومذاهب لدى أهل الأداء، ومن أحكمه وضبطه أمن من الوقوع في الزلل، فقد بينت فيه الأوجه الجائزة وغير الجائزة كما نص على ذلك أهل الأداء، وكان لكل من حمزة وهشام مذهبان: أحدهما يوافقان فيه الرسم القياسي على قواعد العربية، والآخر يوافقان فيه رسم المصاحف العثمانية، ولكلٍ وجوهه وقواعده وقضاياه، فبينت هذه الدراسة كل ذلك وجلّت القول فيه، وكانت قائمة على الأسس التالية:

١. بيان كل من المذهبين القياسي والرسمي في وقف حمزة وهشام على الهمزة وما فيهما من وجوه وتحرير القول فيما يصح منها قراءة وما لا يصح.

٢. بيان قضايا وأمور لها اتصال مباشر بهذا الباب مثل رسم المصاحف، والروم والإشمام، وبيان أحكامهما والقواعد التي تحكم كل منهما لدى العلماء.

٣. الاعتماد بكل ما ذكرت على أقوال السلف في هذا الباب وما حرره علماء النقل فيما يجوز وما لا يجوز من الأقوال، فلا مجال للقياس في إثبات القراءة أو نفيها:

وما لقياس في القراءة مدخل فدونك ما فيه الرضا متحفلا [٩٢]

ومن أبرز نتائج هذه الدراسة وتوصياتها:

١. قلة من كتب في هذا الباب من العلماء، كتابة مفصلة مستفيضة، باستثناء من سبق ذكرهم في مقدمة هذا البحث، خاصة في كتابات المعاصرين.

٢. لتمام الفائدة ودقة النقل لا بد من استقراء آيات القرآن الكريم لحصر الكلمات التي فيها خلاف؛ خاصة مالا يندرج تحت القاعدة العامة منها.

٣. هذا الباب حري بالبحث وعلى القراء الاهتمام به لأنفسهم ومن يقرأ عليهم.

٤. معرفة تحرير الوجوه مهم أهمية معرفة الوجوه ذاتها، ولا يغني معرفة القارئ بالباب عن معرفة تحرير ما يجوز وما لا يجوز من وجوه القراءة لدى العلماء.

٥. تدعو هذه الدراسة الباحثين من أهل الاختصاص إلى إفراد الأبواب المشكلة في علم القراءات القرآنية بالبحث والبيان لتجلية جزئياتها للقارئ ووضعها سائغة بين يديه.هذا وبالله تعالى التوفيق ومنه الحفظ والتأييد وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

الهوامش

(١) هو علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن القاصح البغدادي ت/ ٨٠١هـ، ورد كلامه هذا في كتابه سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي وغيره من التصانيف النافعة له. ومن المؤلفات في هذا الموضوع: كتاب تحفة الأنام في الوقف على الهمز لحمزة وهشام، وكتاب نيل المرام في وقف حمزة وهشام للشيخ الرملي، وكتاب: توضيح المقام في الوقف على الهمز لحمزة وهشام" نظما "، للشيخ المتولي، وكتاب: إتحاف الأنام وإسعاف الأفهام شرح على النظم السابق، ومرشد الأعزة إلى شرح رسالة حمزة المسمى فتح المجيد للشيخ المتولي، لبرانق ومحمد صالح تحقيق ومراجعة الشيخ القاضي، والرسالة المسماة بتحرير الكلام في وقف حمزة وهشام لإبراهيم المارغني.

(٢) انظر ترجمته في: الذهبي، معرفة القراء الكبار، ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج: ١ ص: ٢٦١، ابن الجزري، تحبير التيسير، ص: ١١٠.

(٣) ابن الجزري، غاية النهاية،ج:١، ص:٢٦١.

(٤) تابعي ثقة، أحد القراء الكبار والزهاد المعروفين توفي سنة ١٤٩هـ.

(٥) اسمه عمرو بن عبد الله بن عبيد الهمداني الكوفي، أحد التابعين الأعلام توفي سنة ١٢٦هـ.

(٦) الليث بن بن أبي سليم واسم أبيه أيمن وقيل غير ذلك، بن زُنيم، تابعي توفي سنة ١٤٨هـ.

(٧) أبو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين، أحد أئمة آل البيت الأطهار توفي سنة ١٤٨هـ.

(٨) اسمه عيسى بن عبد الرحمن، قرأ القران على أبيه وأبوه قرأه على الإمام علي وغيره وثقه ابن معين.

(٩) مولى بني شيبان كوفي مقرئ كبير، توفي في حدود سنة ١٣٠ هـ.
(١٠) أبو إسحاق البلخي الزاهد توفي سنة ١٦٢هـ.
(١١) هو العالم الهمام، صاحب التصانيف، شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري توفي سنة ٨٣٣هـ.
(١٢) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، من جلة التابعين وخيارهم توفي في البصرة سنة١٦١هـ.
(١٣) اسمه النعمان بن ثابت بن زوطى أحد الأئمة الأربعة الأعلام توفي سنة ١٥٠هـ.
(١٤) يحيى بن معين أبو زكريا المري البغدادي إمام المحدثين، روى عنه البخاري ومسلم، توفي في المدينة سنة٢٣٣هـ
(١٥) ابن الجزري، غاية النهاية، ج:١، ص:٢٦١
(١٦) الذهبي، معرفة القراء الكبار،ج: ١، ص: ٩٣، ابن الجزري، غاية النهاية، ج: ١، ص: ٢٦٣.
(١٧) الذهبي، معرفة القراء الكبار، ص:٩٥ ابن الجزري، غاية النهاية، ج: ١، ص: ٢٧٣.
(١٨) أبو بكر محمد بن عبد الله بن أشته الأصبهاني، المقرئ النحوي، ضابط مشهور ثقة، ت ٣٦٠هـ الذهبي، معرفة القراء الكبار،ج: ١، ص:٣٢١.
(١٩) وذلك فيما انفرد به في قراءته حيث أخذت القراءة عن خلف من روايته عن حمزة، وبانفراده بقراءته عن غيره. وقال عن قراءته العلامة القاضي: لم يخرج فيها عن قراءتي حمزة والكسائي، انظر مقدمة البدور الزاهرة.
(٢٠) ابن الجزري،غاية النهاية، ج:١ ص: ٢٧٤، النشار، المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر ص: ٦
(٢١) ابن الجزري، غاية النهاية، ج: ١، ص: ٢٧٥، لطائف الإشارات١٠٣/١، ابن الجزري، تحبير التيسير، ص: ١١١
(٢٢) ابن الجزري، غاية النهاية، ج:١، ص:٢٧٦
(٢٣) ابن القاصح، سراج القارئ، ص: ١١.
(٢٤) ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج: ٢، ص: ٣٥٥
(٢٥) الزرقاني، مناهل العرفان، ج::١، ص: ٣٠٨
(٢٦) الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ج:١، ص: ٨٩
(٢٧) السابق
(٢٨) أبو شامة المقدسي، إبراز المعاني ص: ١٦٧.
(٢٩) ابن الجزري، تحبير التيسير، ص: ٦٣
(٣٠) ابن القاصح، سراج القارئ، ص: ٨٧
(٣١) ابن الجزري، تحبير التيسير، ص: ٦٢
(٣٢) الضباع، تقريب النفع ص: ٤٠ بهامش حرز الأماني.
(٣٣) المتولي، إتحاف الأنام، ص: ٣٢.
(٣٤) الشاطبي،حرز الأماني، البيت: ٢٤١.
(٣٥) المتولي، إتحاف الأنام، ص: ٢٠
(٣٦) الضباع، تقريب النفع، ص: ٤٣

(٣٧) الشاطبي، حرز الأماني، البيت: ٢٤١
(٣٨) الضباع، تقريب النفع، ص: ٤٠
(٣٩) السابق، ص: ٤٢
(٤٠) ابن الجزري، تحبير التيسير، ص:٢٢٧
(٤١) الشاطبي، حرز الأماني، البيت: ٢٣٨
(٤٢) السابق، البيت: ص: ٢٠٨
(٤٣) الضباع، تقريب النفع ص: ٤٣
(٤٤) المتولي، إتحاف الأنام، ص: ١٥
(٤٥) القاضي، الوافي شرح الشاطبية، ص:١٢٢، البدور الزاهرة، ص:
(٤٦) الشاطبي، حرز الأماني، البيتان: ٢٤٨-٢٤٩
(٤٧) المتولي، إتحاف الأنام، ص:٢١
(٤٨) السابق/ ٢٣
(٤٩) السابق/ ٢٣،٢٤
(٥٠) القاضي، البدور الزاهرة، ص: ٨٨
(٥١) المتولي، إتحاف الأنام، ص: ٣٦
(٥٢) ابن الجزري، تقريب النشر، ص:١٢٣
(٥٣) الضباع، تقريب النفع ص:٤٨، المتولي، إتحاف الأنام ص: ٣٧
(٥٤) المتولي، إتحاف الأنام، ص: ٣٧
(٥٥) السابق، ص:٣٦
(٥٦) المذهب الرسمي؛ نسبة إلى الرسم القرآني، وهو المأخوذ مما رُسم في مصاحف عثمان رضي الله عنه التي كتبها وأرسلها إلى الأمصار لتكون مرجعا للمسلمين حال الاختلاف، ولكل ذلك قواعد وضوابط بسط العلماء القول فيها.
(٥٧) الضباع، الإضاءة في أصول القراءة ص:٨٧
(٥٨) المارغني، تحرير الكلام ص: ١٦٢
(٥٩) السابق/ ١٦٣
(٦٠) السابق، ص: ١٦٢
(٦١) الداني، المقنع ص: ٦٥- ٦٨
(٦٢) الضباع، تقريب النفع/٤٥
(٦٣) السابق، ص:٤٦
(٦٤) المارغني، دليل الحيران، ص:١٦٠
(٦٥) واللذين يقرؤونها كذلك هم: ابن عامر وشعبة وحمزة وخلف، انظر: ابن القاصح، سراج القارئ، ص: ٢٧٤.
(٦٦) المارغني، دليل الحيران، ص: ٢٣٦
(٦٧) السابق، ص: ٢٥٩
(٦٨) المتولي، إتحاف الأنام ص: ٣١
(٦٩) السابق، ص: ٣٣،٣٤

(٧٠) الخراز،دليل الحيران، ص: ٢٣٩
(٧١) السابق، ص:٢٤٠
(٧٢) الضباع، تقريب النفع، ص: ٤٧
(٧٣) الخراز، دليل الحيران ص: ٢٢٥
(٧٤) السابق، ص: ٢٦٠
(٧٥) الشاطبي،حرز الأماني، البيت: ٢٤٢
(٧٦) ابن القاصح، سراج القارئ المبتدي، في شرح كلمات سورة الكهف
(٧٧) الخراز،دليل الحيران، ص: ٢٢٦
(٧٨) المتولي، إتحاف الأنام، ص: ٣٨
(٧٩) ابن القاصح، سراج القارئ المبتدي، ص٣٣١، خاروف، الميسر/ ٤٣٩
(٨٠) ابن منظور، لسان العرب، ج١٢، ص ٢٥٨.
(٨١) المرصفي، هداية القارئ، ص: ٥٢٠
(٨٢) الشاطبي، حرز الأماني، البيت: ٢٦٨
(٨٣) الضباع، الإضاءة ص:٥٨
(٨٤) المرصفي، هداية القارئ ص:٥١٨، ٥١٩
(٨٥) الشاطبي، حرز الأماني، البيتان: ٧٠، ٧١
(٨٦) ابن منظور، لسان العرب، ج١٢، ص٣٢٥
(٨٧) د.شكري وآخرون، المزهر ص١٦٣، والإشمام هنا ما تم تعريفه وهو المقصود لدى وقف حمزة وهشام وهو المراد بهذا البحث وقد يرد الإشمام أحيانا ويراد به إشراب حرف حرفا آخر كإشمام الصاد زايا، أو مزج حركتين ببعضهما كما هو الحال في قيل وغيض بإشمام الضمة كسرة، كما هو معلوم لدى القراء.
(٨٨) الشاطبي،حرز الأماني، البيت: ٢٦٩
(٨٩) ابن الجزري، تقريب النشر ص:١٦٠ د.شكري وآخرون، المزهر ص:١٦٣
(٩٠) ابن القاصح، سراج القارئ، ص: ٩٠
(٩١) الضباع، تقريب النفع، ص: ٤٧
(٩٢) الشاطبي، حرز الأماني، البيت: ٣٥٤

قائمة المراجع

- القرآن الكريم
- ابن أبي مريم، نصر بن علي الشيرازي، الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها، تحقيق د. عمر الكبيسي، (جده الجماعة الخيرية لتحفيظ القران، ١٩٩٣،١٤١٤) ط١.
- ابن الجزري محمد بن محمد بن محمد الدمشقي، تحبير التيسير في القراءات العشر، تحقيق: د. أحمد القضاة (عمان: دار الفرقان، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م) ط١.
- ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد الدمشقي، تقريب النشر في القراءات العشر، تحقيق أنس محمد مهرة (دبي:مطابع البيان التجارية، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م) ط١.
- ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء

- ابن خالويه، الحسين بن أحمد أبو عبد الله، الحجة في القراءات السبع، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم (بيروت: دار الشروق ١٤٠١)، ط٤.
- ابن السلاّر، طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم،:تحقيق أحمد محمد عزوز (صيدا-بيروت: المكتبة العصرية، سنة ١٤٢٣هـ-=٢٠٠٣م) ط١
- ابن القاصح، أبو البقاء علي بن عثمان، سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، شرح حرز الأماني ووجه التهاني، للشاطبي، راجعه علي محمد الضباع،(القاهرة مطبعة مصطفى البابي الحلبي،١٩٥٤/١٣٧٣) ط٣.
- ابن منظور محمد بن مكرم الأفريقي المصري، لسان العرب (بيروت: دار صادر)،ط١.
- أبو شامة المقدسي،عبد الرحمن بن إسماعيل، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، (مكتبة مصطفى البابي الحلبي/مصر).
- برانق محمود، ومحمد سليمان صالح، مرشد الأعزة إلى شرح رسالة حمزة، المسمى فتح المجيد للشيخ المتولي، تحقيق:عبد الفتاح القاضي، (القاهرة:المكتبة الأزهرية، ٢٠٠٣).
- خاروف، محمد فهد، الميسر في القراءات الأربعة عشر، راجعه الشيخ محمد كريم راجح، (دمشق: دار ابن كثير ودار الكلم الطيب، ١٤١٦،١٩٩٥) ط١
- الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار مع كتاب النقط، تحقيق محمد أحمد دهمان (دمشق: دار الفكر، ١٩٨٣/١٤٠٣).
- الدمياطي شهاب الدين أحمد بن محمد، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق: أنس مهرة، (بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٩هـ-١٩٩٨م) ط١.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز أبو عبد الله، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق: بشار عواد معروف ، شعيب الأرناؤوط ، صالح مهدي عباس (بيروت: مؤسسة الرسالة ١٤٠٤) ط١.
- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر، مختار الصحاح تحقيق: محمود خاطر، (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون ١٤١٥ – ١٩٩٥) طبعة جديدة
- الزرقاني،محمد عبد العظيم،مناهل العرفان في علوم القرآن،(بيروت:دار الفكر١٤١٦)ط١
- الشاطبي، القاسم بن فيرة بن خلف، حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، (بيروت: دار الكتاب النفيس ١٤٠٧) ط١
- شعلة الموصلي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، كنز المعاني شرح حرز الأماني المسمى شرح الشعلة (القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث ١٩٩٧/١٤١٨)
- الضباع، علي محمد، الإضاءة في بيان أصول القراءة، (القاهرة: المكتبة الأزهرية ١٩٩٩/١٤٢٠) ط١.
- الضباع علي محمد، تقريب النفع في القراءات السبع، (القاهرة: المكتبة الأزهرية)
- القاضي عبد الفتاح،البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، من طريقي الشاطبية والدرة،(مكة المكرمة: مكتبة أنس بن مالك،٢٠٠٢/١٤٢٣) ط١
- المارغني التونسي،إبراهيمبن أحمد، تحرير الكلام في وقف حمزة وهشام/ بهامش كتاب النجوم الطوالع على الدرر اللوامع، (بيروت: دار الفكر ١٩٩٨/١٤١٩)

- المارغني التونسي، إبراهيم بن أحمد، دليل الحيران شرح مورد الظمآن في رسم القران، مراجعة: عبد الفتاح القاضي، (القاهرة: دار القران).
- المارغني التونسي، إبراهيم بن أحمد، النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، (بيروت: دار الفكر ١٩٩٨/١٤١٩).
- المتولي، محمد بن أحمد، إتحاف الأنام وإسعاف الأفهام، تحقيق وتعليق السادات السيد منصور أحمد (القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، ٢٠٠٣)
- المرصفي، عبد الفتاح السيد عجمي، هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري، تقديم حسنين محمد مخلوف، (القاهرة: دار النصر للطباعة، ١٩٨٢/١٤٠٢) ط١
- النشار، عمر بن قاسم الأنصاري، المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر، (القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م.
- موسوعة المكتبة الإسلامية الكبرى/ إصدار دار التراث، ٢٠٠٥.